21 - { وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا } وجه تخصيص الثلاثة بالشهادة دون غيرها ما ذكره الرازي أن الحواس الخمس : وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس وآلة اللمس هي الجلد فا سبحانه ذكر هنا ثلاثة أنواع من الحواس وهي السمع والبصر واللمس وأهمل ذكر نوعين وهما الذوق والشم فالذوق داخل في اللمس من بعض الوجوه لأن إدراك الذوق إنما يتأتى بأن تصير جلدة اللسان مماسة لجرم الطعام وكذلك الشم لا يتأتى حتي تصير جلدة الحنك مماسة لجرم الشموم فكانا داخلين في جنس اللمس وإذا عرفت من كلامه هذا وجه تخصيص الثلاثة بالذكر عرفت منه وجه تخصيص الجلود بالسؤال لأنها قد اشتملت على ثلاث حواس فكان تأتي المعصية من جهتها أكثر وأما على قول من فسر الجلود بالفروج فوجه تخصيصها بالسؤال ظاهر لأن ما يشهد به الفرج من الزنا أعظم قبحا وأجلب للخزي والعقوبة وقد قدمنا وجه إفراد السمع وجمع الأبصار { قالوا أنطقنا ا الذي أنطق كل شيء } أي أنطق كل شيء مما ينطق من مخلوقاته فشهدنا عليكم بما عملتم من القبائح وقيل المعنى : ما نطقنا باختيارنا بل أنطقنا ا والأول أولى { وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون } قيل هذا من تمام كلام الجلود وقيل مستأنف من كلام ا والمعنى : أن من قدر على خلقكم وإنشائكم ابتداء قدر على إعادتكم ورجعكم إليه